رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة لقمان ٦١-٩١ | يوم ٨٢/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم اليوم الثامن والعشرون من الشهر الخامس جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا - 00:00:18

هي سورة لقمان في لقاء الماضي ان الصحيح ان لقمان رجل صالح اتاه الله الحكمة كما صرح القرآن ولقد اتينا لقمان الحكمة وبعض المفسرين وبعض السلف يقول انه نبي من انبياء الله - 00:00:34

ولا دليل على ان كونه نبي يعني يحتاج الى دليل والامر الثاني ان الله سبحانه وتعالى يعني ذكر الانبياء في مواضع كثيرة ذكرهم في الانعام يعني ذكر ثمانية ثمانية عشر نبيا وفي سورة الانبياء ستة عشر نبيا ولقمان لم يذكر الا - 00:00:52

يعني في سورة واحدة ذكر مرتين هنا وسميت السورة باسمه الله اعلم انه يعني رجل صالح انعم الله عليه بنعمة ان اتاه الحكمة والحكمة عرفناها. الحكمة التي قال الله فيها سبحانه وتعالى يؤتي الحكمة من يشاء - 00:01:15

ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي فهم الامور وادراكها واتقانها وظبطها لما تقول هذا رجل حكيم وآآ احكم ما هذا الكلام واحكم خطبته خطبته حكيمة وكلامه حكيم وعمله حكيم اذا كان متقنا اذا كان صاحب حكمة صاحب - 00:01:35

اتقان كلام يعني جيد ومظبوط هذا يسمى يسمى الحكمة. والحكمة هي هي اصلها من الحكم وهو المنع. لانها تمنع صاحبها من سفاسف الاخلاق وترفع من مقامه. فيقال هذا رجل حكيم - 00:01:59

والله سبحانه وتعالى هو الحكيم هو الحكيم كما اخبر سبحانه وتعالى قال سبحانه وتعالى تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم. اثبت لنفسه انه الحكيم وان اسمه وان اسمه الحكيم هو ان صفته الحكمة - 00:02:21

سبحانه وتعالى موصوف بالحكمة البالغة. والقرآن حكيم كما قال سبحانه وتعالى في هذه السورة في اولها تلك ايات الكتاب الحكيم. القرآن الحكيم الله حكيم والله سبحانه يؤتي الحكمة من يشاء وقد اتاها هذا الرجل الصالح فاصبح حكيما ولذلك جاءت - 00:02:41

على ادق الامور واجلها وصاياه كما ذكرناها في لقائنا الماضي انها انقسمت الى الى ثلاثة اقسام وصايا تتعلق بالعقيدة والايمان والتربية الايمانية حيث انه اوصى ابنه بوصايا فيها تربية ايمانية - 00:03:01

يعني وصايا تتعلق بالايمان ووصايا تتعلق بالاعمال الصالحة ووصايا تتعلق بالاخلاق ثلاث يعني وصاياه انقسمت الى ثلاثة اقسام يتعلق بالايمان يعني ايمان يعني شيء يتعلق بالقلب وبالجوارح الاعمال الصالحة وبالاخلاق التعامل مع الناس - 00:03:28

الاحظ انك لو قرأت هذه الوصايا وتأملتها واعدت النظر فيها وجدت ان كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة تحته ايضا قسمين القسم الاول يعني التوحيد والايمان لا تشرك بالله. يعني امره بالتوحيد والايمان. يعني - 00:03:55

يعني اعبدوا الله ولا تشركوا به. لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. اذا اشركت بالله فانك ظلمت نفسك. بحيث ايضا ظلمت حق الله بحيث انك انزلت غير الله منزلة الله فجعلت مع الله الها اخر وهذا هو الظلم - 00:04:21

الظلم بعينه. فاوصاه بالتوحيد والايمان واخلاص العمل لله. ثم الوصية الثانية مراقبة مراقبة الله في السر والعلن هذي تربي في الانسان تربية الايمان كيف يراقب الله قد تغيب عن الناس انت لكن عندك ايمان يجعلك تراقب الله سبحانه وتعالى - 00:04:41
ورباه على على التوحيد وعلى مراقبة الله هذي تتعلق بقسم الاول وهو الايمان والتوحيد القسم الثاني الاعمال الصالحة. امره بعملين صالحين جليلين عظيمين. الاول بينه وبين الله. اقم الصلاة الثاني بينه وبين الناس وامر بالمعروف وانهى عن المنكر - 00:05:05
ثم امره بالاخلاق وهذه الاخلاق ايضا مثل ما ذكرنا اخلاق تتعلق بنفسك انت واخلاق تتعلق مع الاخرين. الاخرين لا تصل على خدك للناس وبنفسك لا تمشي في الارض مرحا فنهاه عن خلقين سيئين وامره - 00:05:32
بخلقين ايضا حسنين قال قال ولا تمش في الارض مرحا قالوا ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب قال واقصد في مشيك هذا امر واغضض من صوتك. اقصد في مشيك هذا بينك وبين نفسك. اغضب من صوتك بينك وبين الناس. لا تزعج الناس - 00:05:53
لاحظ تأمل هذه وصايا الجليلة العظيمة. تجدها وصايا في الحقيقة حكم عظيمة حكم عظيمة. نحن تكلمنا ايها الاخوة عن الوصية الاولى وهي انه نهاه عن الشرك. وبين له السبب قال يا بني لا تشرك بالله - 00:06:20
قال ان الشرك لظلم عظيم لما اوصاه بالتوحيد وطاعة الله عز وجل وافراد العبادة له ونهاه عن الشرك والكفر بالله الله سبحانه وتعالى ساق وصية الله اولا قبل ان يوصي لقمان ابنه. وصية الله الابناء ان يبروا بابائهم - 00:06:41
جاءت قصة ما جاء جاء الامر مع ذا او جاء الحديث عن ووصيني اللسان بوالديه حملته ام وهن على وهن وفصال في عامين لي ولديه الي المصير فلما كان لقمان يوصي ابنه بعبادة الله وحده لا شريك له ذكر الله ان الله قد اوصى الابناء - 00:07:05
ببر الوالدين حتى لو كان مشركين قال وان جاهد وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك من علم فلا تطعمه. لا تطع والديك في في معصية الله الشرك والكفر ودون ذلك - 00:07:29
في معصية الله لا يطاع. لكن كما قال سبحانه وتعالى يعني ينبغي ان يبرهما قال وصاحبهم في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي اتبع سبيل من اطاعني. اما طاعتهم في معصية الله فلا - 00:07:44
ثم كنتم تعملون. هذه الوصية التي ذكرناها وصية التوحيد المتعلقة بالعقيدة الوصية الثانية مراقبة الله اين تجدها نجدها لما قال يا بني الاحظ انه يعني يستعطف ابنه ويذكره اني هذي وصية من من ابيه الذي هو - 00:08:04
الناس عليه يا بني يناديه يا بني انت ابني وانا اوصيك اه في شفقة في رحمة وفي ايضا ان يجتذب ابنه حتى يستمع ويقبل. يا بني ثم قال انها انتكوا مثقال حبة - 00:08:29
من خردل ما هي قال العمل اي عمل يعني سواء كان من الخطايا او من الاعمال الصالحة مثقال ذرة من يعمل مثقال ذرة انها ان تكن هذه الحسنة او السيئة - 00:08:48
صغير او كبيرة لو كانت هذه مثقال حبة من خردل حبة من خردل وشي خردل قال الخردل هو شجر معروف تجده في الصحابي له بذور صغيرة وممكن انت الان تستطيع - 00:09:11
تبحث وتجد صور له هذا خردل شجر الخردل له بذور. هذه البذور الصغيرة الحبة منها ليس لها وزن ولا قيمة. لو تجمع عدد كبير من هذه الحبوب لا تزن شيء - 00:09:32
في الميزان. والله يمثل يقول لو كانت هذه لو فرضنا ان هذه الحسنة او السيئة بمثقال ذرة بمثقال ذرة زين وكانت مثقال ذرة ان تك مثقال حبة من خردل او مثقال ذرة او خردل - 00:09:49
وتكن في صخرة صماء هذا التي بمقدار الخردل ودخلت في صخرة صماء زين؟ اخرجها الله واتى بها وجازاك عليها اما خير او شر صخرة او في السماوات على ساعتها سبع سماوات طباقا واسعة الاطراف. لو كانت هذه خرزة رائعة في السماوات اتى الله بها - 00:10:09
او في الارض اقل من السماوات يأتي الله بها لا تضيع ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكر في اية اخرى قال ونضع الموازين القسط ليوم

القيامة الموازين العدل يوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا - 00:10:35
وان كان مثقال حبة من خردل يعني الحسنة والسيئة اتينا بها وكفى بنا حاسبين يكفي ان الله هو الذي يحاسب حسابه دقيق ما تجد اشد منها من يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة - 00:10:52
شرا يره لا تتهاون في معصية صغيرة تقول هذه صغيرة ولا تتهاون ايضا فيه. طاعة صغيرة تقول هذه صغيرة لا يلتفت اليها بل سارع في فعل الطاعات والبعد عن المعاصي وان كانت هذه المعصية صغيرة لا يلتفت اليها او حقيرة او يعني - 00:11:15
لا يلتفت الناس اليها او لا يبالون بها الصغيرة تجتمع حتى تصبح كبيرة هذي تربية لقمان لابنه يربيه على مراقبة الله راقب الله عز وجل في سرك وعلانيتك. في امام الناس واو او غبت عن الناس فان الله فان الله لا يغيب سبحانه - 00:11:40
اللهم اطلع عليك وراقبوا الله في كل ما تأتي وما تذر. هذه وصية تربية لقمان لابنه. ولذلك شوف الاية ختمت باي شيء؟ ختمت باسمين عظيمين مناسبين جدا. لما قال يأتي بها الله ماذا قال؟ قال ان الله لطيف خبير. لطيف خبير - 00:12:04
الان لو نسأل نقول له ما معنى لطيف لما قال يأتي بها الله ولا تخفى عليه ولا يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء ولو كان ادق الاشياء لان الله لطيف - 00:12:26
لطيف العلم لا تخفى عليه خافية. وان دقت ولطفت وتضاءلت فان الله يعلمها. لماذا؟ لان اللطيف هو من يعلم دقائق الاشياء الله لطيف لان علمه دقيق جدا واللطيف ايضا من معانيه كما ذكر ابن القيم وذكر السعدي وغيره - 00:12:40
هو الذي يسلك يسلك في ايصال هذه الاشياء الى من تصلح له مسلك الرفق انت احيانا يسوق الله لك رزق وانت لا تشعر لان الله لطيف. احيانا الله يدفع عنك شر وانت لا تشعر. يصرف عنك وانت لان الله لطيف سبحانه وتعالى - 00:13:04
الذي اللطيف هو الذي يسلك بك مسالك الضيق ويخرجك عنها. اما في خير او شر وانت لا تدري اسم اللطيف ولذلك دائما تقول اللهم الطف اللهم الطف بنا يوسف عليه السلام لما مر بمحن عظيمة. والله هو الذي تولى امره. قال يوسف في اخر شيء ان ربي لطيف - 00:13:27
لطيف وانت تقرأ في القرآن الله لطيف بعباده قال بعدها يرزق من يشاء فيسوق لك الرزق وانت لا تدري شف هنا لما جاء اسم لطيف جميل جدا لما تتدبر هذه الاية يقول لك - 00:13:53
يعني ان تكون مثقال حبة من خردل فتكون في الصخرة او في السماوات والارض يأتي بها الله قال ان الله لطيف. ما قال ان الله عزيز حكيم ولا غفور رحيم. قال لا - 00:14:11
ان الله لطيف خبير. والخبير الذي يعلم دقائق الاشياء وخفاياها الوصف دقيق في العلم والقدرة الكاملة. فهو عالم قدير سبحانه وتعالى. ولذلك اللطيف هذا الاسم العجيب لم يذكر في القرآن الا مع الخبير - 00:14:21
ما فيه اللطيف العزيز او اللطيف الحكيم لا كلها اللطيف الخبير تأمل تدبر تزداد علما وتزداد تدبرا ويزداد ايمانك كل ما تتدبر هذه الايات العظيمة تجد وراءها ورائها كنوز عظيمة. كنوز عظيمة تحتاج منا ان نستخرجها - 00:14:42
والعجب العجب كل العجب ايها الاخوة ان تجد ان كثير من الناس يقرأ ويمر على هذه الاشياء. يا اخي هذه الاشياء دفائن كنوز مدفونة. تمر عليها وتتركها. قف عندها استخرجها - 00:15:04
تأمل تدبر لذلك ابن مسعود رضي الله عنه يقول لا لا تقرأ القرآن تهذه هدا يعني تهدؤ القرآن هذا ولا تنثرون اثر الدقن ولكن قفوا عند عجائبه وحركوا بالقلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة متى يخلص؟ لا - 00:15:21
عليهم من يهمنا اننا ماذا ماذا نخرج باي شيء؟ القرآن هدى ورحمة ومواعظ بغينا نستفيد منها قال ان الله لطيف خبير. هذي فهمناها الان انها قضية الاعتقاد والتوحيد ونبذ الشرك - 00:15:44
ومراقبة الله فيما يأتي ويذهب هذه هذه تزيد في ايمان العبد لما قرر ان قرر لقمان لابنه هذه العقيدة صححها وبينها له وبين عظمها انتقل بعد ذلك الى اي شيء - 00:16:05
الى الاعمال لا تكن فقط ايمان فقط لا ايمان وعمل. ايمان وعمل ولذلك انت تقرأ في القرآن ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. ولا يمكن

ايمان بلا عمل ولذلك شف لاحظ هنا قال يا بني ناداه مرة اخرى - 00:16:22
ثم قال اقم الصلاة اقم الصلاة. وهذا دليل على ان الصلاة مشروعة عندهم. مشروعة حتى يعني عند الانبياء السابقين يعني إبراهيم يقول ربي اجعلني مقيم الصلاة وايضا الله عز وجل خاطب موسى وهارون قال اقيموا الصلاة. وايات كثيرة تدل على ان الصلاة وشعيب يقول له قومه اصلاتك - 00:16:38
تأمرك الصلاة شعيرة في جميع الرسالات السابقة هنا لقمان يقول يا بني اقم الصلاة ولم يقل يا بني صل مثل ما يقول الناس كثير من الناس الان يقول لابنائه قم صل ولا اذهب صل في المسجد لا اقم الصلاة غير - 00:17:04
اقم الصلاة بحدودها وفرائضها واوقاتها وخشوعها واجباتها اركانها يعني اقامة الصلاة شيء اخر انت خلاص تترك الدنيا وتقبل على الله تترك الدنيا وراءك وتقبل على الله تترك آآ اقم الصلاة غير - 00:17:26
صلي ولذلك القرآن كثير ما يأتي يصلي صلي صلي الا يعني الا ان تأتي كلمة اقم الصلاة فامره باقام الصلاة طيب ليش قال لانها من سبيل من اناب الى الله لانه قال واتبع سبيلي لمن اناب الي الذين انابوا الى الله - 00:17:49
وبحثوا عن رضا الله واقبلوا على ربهم واخبتوا له هم الذين يصلون ويحافظون على الصلاة ولان الصلاة ماذا؟ تربي الانسان. كما رباه على التوحيد والايمان. الصلاة تربيك على التوحيد والايمان. الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:18:13
تصفو النفس تصفوا النفس مع ربها والصلاة يعني فوائدها كثيرة كثيرة جدا نور في القلب نور في القلب الصلاة نور لا شك ان وصية في اجل العبادات واجل الاعمال هي الصلاة والصلاة كما هو معلوم. بينك وبين الله. تربطك بالله سبحانه وتعالى. الذي لا يصلي - 00:18:34
خلاص قطع العلاقة مع ربه الوصية الثاني قال وامر بالمعروف وانهى عن المنكر هذا بينك وبين الناس يعني لا تكون عبادتك انت وصلاحك لك انت لا لا بد ان يكون صلاحك متعديا الى غيرك - 00:19:05
وعبادتك متعدية لغيرك. يعني انت انت اصلحت نفسك بقي ان تصلح غيرك. ان تصلح غيرك لا تكون على نفسك فقط وانما يجب عليك ان تبذل نفسك لغيرك. ولذلك قال وامر بالمعروف - 00:19:23
عن المنكر بحسب الطاقة وحسب الجهد والقدرة. قد تأمر بالمعروف بيدك. قد تأمر بلسانك. قد تأمر بقلبك المهم انك تأمر بالمعروف لا تكون بعيدا عن عن هذه الشعيرة وذلك يعني شف لما كمل نفسه بالطاعة مع ربه - 00:19:42
يعني اراد ان يكمل غيره وينصح غيره ولاحظ ان الله لما قال وامر بالمعروف اي بالخير وبما فرض الله من الواجبات وانهى عن المنكر بالشر انهى اشهر اش انهى عن الشر وعن كل ما يرتكبه من من المعاصي والكفر وش - 00:20:04
قال واصبر على ما اصابك كلمة وصف العلماء اصابت هذي تدل على شيء على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد ان يناله من الناس اذية. لا بد وطن نفسه وقال - 00:20:27
انت ستخوض مع الناس وتخالطهم فلابد ان تصبر عليهم لابد لابد ان تصبر كما انك تصبر على الصلاة. الله سبحانه وتعالى قال في الصلاة يعني امر الله قال واستعينوا بالصبر والصلاة - 00:20:43
كذلك تصبر على اذية الخلق لان الناس قد لا يتجاوبون معك وزاد على ذلك انه قال ان ذلك من عزم الامور. اي الصبر على اذى الناس من عزائم الامور من الامور التي يعزم عليها. من الامور التي ينبغي الاهتمام بها ولا يوفق لها الا اهل العزائم - 00:20:59
اهل العزائم هم الذي يوفقون لهذا الشيء آآ يأمره بالصلاة ويأمره بالمعروف والنهي عن المنكر. لان هذه الامور من عزائم من عزائم الاشياء التي ينبغي ان ان يعزم عليها وهذا الان لما قرروا العقيدة - 00:21:23
مقرر اصول الاعمال الصالحة هذه اصول الاعمال الصالحة والدعوة الى الله والدعاء الى الاخلاق دخل الان في الاخلاق قال لا تصعر خدك للناس لا تعظ بوجهك تتكبر عليهم تميل بوجهك عنهم. اذا اذا كلمتهم او كلموك احتقارا منك واستكبارا منك - 00:21:43
انك لا تقبل بوجهك بل الواجب عليك ان تلين الجانب وتبسط وجهك وتقبل عليهم. كما في الحديث وان تلقى اخاك بوجه طلق منبسط لا تصعن خدك لا تتكبر هذا بينك وبين الناس. بينك وبين الناس لا تصعب ولا تتكبر - 00:22:06

هذا بينك وبين الناس ثم قال بعدها قال ولا تمش في الارض مرة لا تصعب خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا يعني هذا الاول بينك وبين الناس لا تصعن خدك الناس - 00:22:30

مقال لا تمشي في الارض مرحا اي اي متكبر مرحا يعني متكبرا عليهم يعني المشي في الارض مرحا اي اذا مرح وتكبر وتجبر عليهم ولذلك ختم الله قال ماذا ختم الاية شف تأمل معي ختم الاية مثل ما ذكرناها قبل قليل - 00:22:52

قال ان الله لا يحب كل مختال فهو مختال في نفسك. لانه قال لا تمشي في الارض هذا اختيار مقال فخور اي على الناس يعني لا تختان بنفسك ولا تفخر على غيرك - 00:23:17

تختار في مشيتك تتكبر وعلى غيرك تستكبر عليهم كيف الاية جمعت بين الامرين وجاءت ختم الاية مناسبة للامرين ثم قال بعدها قال واقصد في مشيك. يعني امشي مشيا مقتصدا. كما قال الله سبحانه وتعالى وعباد الرحمن الذين يمشون - 00:23:33

على الارض هونا. اقصد في مشيك اعتدل في مشيتك ليس لا تكن مشيتك مشية بطيئة ولا تكون مسرعا سرعة مفرطة كن معتدلا ولذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم بانه اذا مشى تكفأ - 00:24:00

كأنما ينحط من صبب يعني يمشي مشيا معتدلا وفيه شيء من الخفة لا ان يكون بطيئا متكاسلا يرى فيه الكسل والثقل ولكنه فيهم مشية يعني سريعة خفيفة لكن ليست سرعة مفرطة ملفتة للناس. ولهذا - 00:24:22

قال واقصد والقصد في الشيء الاعتدال. القصد في الشيء الاعتدال هذا بينك وبين نفسك اما بينك وبين الناس قال واغضب من صوتك لا تبالغ في الكلام ولا ترفع صوتك ولا تتكلف تجد بعض الناس يتكلف بالعبارات ويرفع صوته لا ترفع صوتك وتتكلم الا في الحاجات - 00:24:46

كالخطيب مثلا والواعظ نحوه اما ان ترفع صوتك من غير حاجة صوتك منخفض لذلك قال الله عز وجل ان انكر الاصوات صوت الحبيب اقبح الاصوات وانكرها يعني العلو صوت الحمير - 00:25:09

صوت الحبيب صوت يبغضه الناس فلا تتشبه بالحمير في اصواتها ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم ينبغي ان لا يعني - 00:25:29

لا يرفع الانسان صوته بمثل هذه الليل سخام في الاسواق رافعا صوته من غير حاجة كل هذا ما ينبغي قال واقصد في مشيك واغضب من صوتك ان انكر اصوات صوت الحمير هذه وصايا جليلة عظيمة حقيقة جديرة ان نراجعها ونتأملها ونوصي انفسنا ونوصي - 00:25:46

انفسنا بالتمسك بها ونوصي غيرنا من الابناء والاخوة والاقارب ان يتأملوا هذه الوصايا وان يأخذوا بها فهي صادرة من من؟ صادرة من حكيم. حكيم يعرف ولذلك شوف الترتيب العجيب في في هذه الوصايا - 00:26:08

هناك وصايا كثيرة يقمان ذكرها اهل اهل العلم لكن لا لا لسنا بحاجة اليها ولكن من اراد فليرجع الى تفسيره الكثير فان ابن كثير رحمه الله ذكر يعني وصايا كثيرة جدا نقلت في كتب المواعظ والحكم والله - 00:26:27

بذلك طيب لعلنا نقف عند هذه الاية ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:47